من خيبر فقال لليهودي كانت هزيلة من أبي القاسم
فقال عمر كذبت يا عدو الله وأيضا فإن آثاره
وأخباره وسيره وشمائله معتنى بها مستقصى تفاصيلها
ولم يرد في شيء منها استدراكه عليه السلام الغلط في قول
قاله واعترافه بوهم في شيء أخبر به ولو كان ذلك
لنقل كما نقل من قصته عليه السلام في رجوعه عما أشار به
على الأنصار في تلقيح النخل وكان ذلك رأيا لا خبرا وغير
ذلك من الأمور التي ليست من هذا الباب كقوله والله
لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا فعلت الذي
حلفت عليه وكفرت عن يميني وقوله عليه السلام إنكم تختصمون
إلي الحديث وقوله عليه السلام اسق يا زبير حتى يبلغ
الماء الجدر كما سنبين كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب
والذي بعده إن شاء الله مع أشباهها وأيضا فإن
الكذب متى عرف من واحد في شيء من الأخبار بخلاف
ما هو على أي وجه كان استريب بخبره واتهم في حديثه
ولم يقع قوله في النفوس موقعا ولهذا ما ترك المحدثون
والعلماء الحديث والأخبار عمن عرف بالوهم والغفلة
وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وأيضا فإن تعمد
الكذب في أمور الدنيا معصية والإكثار منه كبيرة بإجماع
مسقط للمروءة وكل هذا مما ينزه عنه منصب النبوة والمرة
الواحدة منه فيما يستبشع ويستشنع مما يخل بصاحبها

وتزري

وتزري بقائلها لاحقة بذلك وأما فيما لا يقع هذا الموقع
فإن عددناها من الصغائر فهل تجري على حكمها في الخلاف
فيما هو مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله
وكثيره سهوه وعمده إذ عمدة النبوة البلاغ والإعلام
والتبيين وتصديق ما جاء به النبي وتجويز شيء من هذا
قادح في ذلك ومشكك فيه مناقض للمعجزة فلنقطع
عن يقين أنه لا يجوز على الأنبياء خلف في القول في وجه
من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد ولا نتسامح مع من
تسامح في تجويز ذلك عليهم حال السهو مما ليس
طريقه البلاغ نعم وبأنه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة
ولا الاتسام به في أمورهم وأحوال دنياهم لأن
ذلك يزري ويريب بهم وينفر القلوب عن تصديقهم
وانظر أحوال أهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قريش
وغيرها من الأمم وسؤالهم عن حاله في صدق لسانه وما
عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرف واتفق أهل
النقل على عصمة نبينا عليه السلام منه قبل وبعد وقد ذكرنا
من الآثار فيه في الباب الثاني أول الكتاب ما يبين صحة
ما أشرنا إليه **فصل** فإن قلت فما معنى قوله عليه السلام
في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه أبو إسحق
إبراهيم بن جعفر قال ثنا القاضي أبو الأصبغ عيسى
بن سهل قال ثنا حاتم بن محمد ثنا أبو عبد الله بن الفخار

Copyright © King Saud University